والمخت مراقبة الخالق واسترسل الناس في اتباع الشهوات والهوى استرسال البهائم
وعز على بساط الارض مومن صادق لا ياخذ في الله تعالى لومة لائم فمن سعى في سد هذه
السلمة اما متكلفا بعملها او متقلد المستقيد هامجددا هذه السنة كان مستاثرا
بين الخلق باحياء سنة اقضى الزمان الى اماتتها ومستبدا بقربة مقصد صدق عند صاحبها
واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من واجبات الاسلام واهمالها مذمومة
وهما تارة يكونان من فرض العين وتارة يكونان من فروض الكفاية سنذكر قسمين على التفصيل
ان شاء الله تعالى ويدل على انه واجب بعد الاجماع الايات والاحاديث اما الايات فقوله ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فهذا دليل
الوجوب فان قوله ولتكن منكم امر وظاهره الايجاب وفيها بيان بماله انها فرض كفاية لا فرض عين
غالبا اذ لم يقل كونوا كلكم امرين بالمعروف بل قال ولتكن منكم وقوله والمؤمنون بعضهم اولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة وقد نعت المؤمنون بهذه الصفات
الذي هجر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين وقوله تعالى لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وهذه غاية التشديد اذ علل استحقاقهم
اللعنة بتركهم النهي عن المنكر وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وهذا يدل على فضيلتهما وقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وهذا امر جزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل الطريق الى
الخير وسد طريق الشر والعدوان واما الاخبار فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من راى
منكم منكرا فليغيره بيده وان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
رواه مسلم وغيره وقوله عليه السلام ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر عليهم
فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم بعذاب من عنده وفي رواية ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا
على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده رواه ابو داود وغيره وقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله
ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله
وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل على لسان داود الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتامرن بالمعروف وتنهون
عن المنكر ولتاخذن على الظالم او لتأطرنه اطرا رواه ابو داود وغيره ولتأطرنه اي تقطعوهم
وتقهروهم وتلزموهم باتباع الحق وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر
لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود و
الرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم
عموا بالبلاء رواه الاصبهاني وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من
قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف
بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني ايضا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا رايت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم اي ترك
الظلم باقيا عليهم رواه الحاكم وصحح اسناده وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة
في الارض كان من شهدها وكرهها وفي رواية فانكرها كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها
كان كمن شهدها رواه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق
بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول له ما لك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت
تراني على الخطا وعلى المنكر ولا تنهاني ذكره رزين وروى ابو ثعلبة الخشني انه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تفسير لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا ثعلبة امر بالمعروف
وانه عن المنكر فاذا رايت شحا مطاعا واذا اهتديتم فقال يا ثعلبة وهوى متبعا ودنيا
موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ودع عنك العوام وسئل ابن مسعود
رضي الله عنه عن هذه الاية فقال ان هذا ليس زمانها اليوم مقبوله ولكن قد اوشك
ان ياتي زمانها تامرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم فحينئذ

Copyright © King Saud University